تأثير النزاعات الأهلية في حقوق الإنسان: دراسة حالة السودان

The Impact of Civil Conflicts on Human Rights: A Case Study of Sudan

م. م. عمر حسين علوان

Asst. Lect. Omar Hussein Alwan

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

omar.hussein@nahrainuniv.edu.iq

الملخص

تناولت الدراسة النزاع الأهلي في السودان، الذي اندلع في نيسان (٢٠٢٣)، بين قوات الجيش الحكومي، ومليشيات الرد السريع، بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، بعد أن كانت الشراكة بين الجيش، وقوات الرد السريع، توصف بالهشة، عقب الإطاحة بالحكومة المدنية في انقلاب تشرين الأول ٢٠٢١. وهدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب الداخلية، والخارجية، المسببة للنزاع، وكذلك أهم أسباب التنافس على الموارد, وتعقيد العلاقات الاجتماعية بين السكان, ومدى تأثير النزاع المحتدم بعد مرور عام كامل على اندلاعه، مخلفًا أزمات اقتصادية، ونزوح، وكارثة إنسانية، وأزمة جوع عميقة.

كلمات مفتاحية: النزاع الأهلي، حميدتي، البرهان، حقوق الإنسان، السودان

Abstract

between the Sudanese govern- ٢٠٢٣ The civil conflict in Sudan, which erupted in April ment army and the Rapid Support Forces (RSF) led by Mohamed Hamdan Dagalo (Hemedti), represents a significant escalation of longstanding political and military tensions. This coup that ousted the civilian government, ٢٠٢١ conflict emerged in the wake of the October following which the partnership between the army and the RSF was described as fragile. The coup exacerbated existing fractures within the country, leading to the breakdown of an already tenuous power-sharing arrangement between military and civilian forces.

Keywords: Civil conflict, Hemedti, Burhan, human rights, Sudan

المقدمة

تعدُّ ظاهرة النزاعات الأهلية من أبرز الظواهر الإفريقية، وتتسم بالتعقيد سواء فيما يتصل في خلفياتها، وأسبابها، أو فيما يتصل بنتائجها، وتداعياتها. وتعدُّ السودان واحدة من الدول، التي لا يزال النزاع الأهلي العنيف، بين القوات المسلحة السودانية، ومليشيا الدعم السريع، الذي اندلع في ١٥ نيسان (٢٠٢٣)، مستمرًا لهذة اللحظه, إذ أدى الخلاف بين الحليفين السابقين، اللذين أطاحا بالحكومة المدنية في تشرين الأول (٢٠٢١)، إلى تعطيل العمل بالاتفاق الإطاري السياسي، الذي دعمته قوى دولية لإعادة البلاد إلى الحكم المدني.

تعدُّ الحرب الأهلية في السودان، من أكثر الحروب تدميرًا في تاريخ البلاد, وذلك يعود لآثارها المدمرة، وتهديدها المدنيين، ومؤسسات الدولة، ولهذه الحرب وتكلفتها آثار بعيدة المدى، إذ شكَّلت الحرب كارثة إنسانية على السكان في السودان، مخلفة خسائر بشرية، ومئات المليارات من الدولارات، لإعادة مادمرته الحرب الأهلية من بنى تحتية، وما قوضته من قدرات اقتصادية، وقواعد الأمن، والسلم المجتمعي، فقد أدت الاشباكات الدائرة بين الأطراف المتنازعة، إلى أزمات إنسانية حادة، على مدى سنة ونصف من القتال المستمر، وأظهرت التقارير عن مقتل ما يقارب (١٣،٩٠٠) شخصًا في جميع أنحاء السودان، وأكثر من (١٠) مليون نازح جرَّاء النزاع.

امتد الصراع الأهلي الذي تركز في البداية في الخرطوم، ودارفور، ليشمل بقية الأجزاء الوسطى، والشرقية من السودان، وهي مناطق كانت تعدُّ في السابق ملاذًا آمنًا, أدى هذا التوسع في النزاع، إلى فرض مزيد من أزمات إنسانية, وقد فرضت تلك الاحتياجات الإنسانية، ضغوطًا اضافية على موارد الولايات الانسانية، وتردي الأمن الغذائي الذي كان مترديًا أصلاً.

هدف البحث

الهدف من البحث هو رصد جذور النزاع، والوقوف على طبيعته، والمراحل التي مرَّ بها، والأطراف الحقيقية الداعمة للحرب، والأسباب التي أدت إلى النزاع الأهلي، والتي بدورها أدت إلى تنامي أزمات إنسانية حادة للمواطن السوداني.

مشكلة البحث

تأتي مشكلة البحث من أنَّ النزاع الأهلي في السودان، لم يقتصر على الأطراف المتنازعة المسلحة، بل امتد إلى المواطنين، إذ إنَّ ساحته الرئيسة كانت المدن السودانية التي تعرضت للتدمير، وتهجير أبنائها، وبذلك فإنَّ الحرب ألقت بظلالها السلبية، على مختلف مجالات الحياة، على الرغم مما تتميز به السودان من ثروات، ومصادر طبيعية، وأدت بالنتيجة إلى استمرار حالة عدم الاستقرار، والتراجع.

ولأجل مزيد من التحليل، وتفكيك مشكلة البحث، نطرح الأسئلة الآتية:

١.ما النشأة التاريخية للنزاعات الأهلية في السودان؟

٢. ما الأسباب الداخلية التي جرَّت السودان إلى النزاع؟

٣. ما دور المتغير الدولي والإقليمي الذي تسبب في زيادة النزاع الأهلي، واستمراره؟

٤. آثار النزاع الأهلي في حقوق الإنسان في السودان؟

فرضية البحث

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها، أنَّ النزاعات الأهلية هي العامل الأساسي في انهيار الدولة السودانية، وأنَّ ما تشهده البلاد من حالة نزاع أهلي مستمر، هو نتيجة عن مشكلات تاريخية تتعلق بإدارة الحكم، والذي يكتنف بين ثناياه مسائل التدخل الدولي، والإقليمي، في الشؤون الداخلية، يضاف إلى ذلك الاختلافات التي تتعلق بالمصالح الشخصية، وثنائية الحكم بين المدنيين، والعسكريين.

منهجية البحث

تمَّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، في توصيف الأسباب التي أدت إلى الحرب في السودان، وتأثيرها في حقوق الإنسان.

هيكلية البحث

تمَّ تقسيم البحث على ثلاثة محاور، تناول المحور الأول (الخلفية التاريخية للنزاعات الأهلية في السودان). وتناول المحور الثاني (أسباب النزاعات الأهلية في السودان). أمَّا المحور الثالث فقد تناول (انعكاسات النزاع الأهلي على حقوق الإنسان). فضلًا عن خاتمة واستنتاجات.

المحور الأول: الخلفية التاريخية للنزاعات الأهلية في السودان

سنتطرق في هذا المحور لمسار النزاعات الأهلية في السودان، ونشأتها، وتطورها، قبل الاستقلال، وبعده، عبر التاريخ من مظاهر النزاعات الأهلية، وحركات الاحتجاج، ونشأة الصراعات الحزبية، في كلّ من جنوب السودان، ووادي النيل، وإقليم دارفور.

١. نشأة النزاعات الأهلية في السودان:

شهدت السودان العديد من الحروب الأهلية، التي كانت لها تأثيرات كبيرة في حياته السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية. هذه الحروب تعود إلى عوامل معقدة، تشمل التوترات العرقية، والدينية، والاقتصادية، فضلًا عن عدم وجود رؤية موحدة بين مختلف المناطق. وفيما يأتي نظرة على أبرز الحروب

الأهلية في السودان، وأبرزها عند الاستعمار البريطاني المصري للسودان في القرن التاسع عشر، وفشله في بناء دولة موحدة، تضم الفئات العرقية، والثقافية، المتنوعة في السودان. قسّم السودان إلى مناطق متفرقة، مما أوجد تفاوتًا في التنمية بين الشمال، والجنوب،[1] أجبرت انكلترا حكومة مصر على سحب جيشها من السودان، بعد انتصار ثورة المهدي في (١٤) أيلول (١٨٨١)، بزعامة محمد أحمد مهدي، التي تدعو إلى قيام دولة سياسية إسلامية، وإستقلال البلاد، وتحريره، وقاد كينشز عدد من ضباط الانجليز حملة الجيش المصري، لإعادة دخول السودان (١٨٩٦) حتى عام ١٨٩٨، إذ انهزم المهديون في معركة أم درمان، فعقدت اتفاقية بين مصر، والانجليز (١٨٩٩)، حجة أنَّ السودان قد أعيد فتحه بدعم من البلدين، ورفع العلم المصري، والانجليزي، وتعيين حاكم عسكري للسودان، تختاره بريطانيا، ويعينه الخديوي.[(٢)]

وبدأت المظاهرات، والاحتجاجات، تعمُّ مصر، والسودان، وتنامت حركات المعارضة في السودان، ففي عام ١٩٣٨، قام مؤتمر الجريجين، وهو اتحاد المعلمين السودانيين بقيادة إسماعيل الأزهري، بالاندماج مع الحزب الوطني الاتحادي، في (١٩٤١) تمَّ تأسيس حزب الأشقاء، ثم في (١٩٤٣) تأسس حزب الأمة بقيادة عبد الرحمان المهدي، وفي (١٩٤٦) تأسس الحزب الشيوعي، وتبع إخوان المسلمين،وبدأ البريطانيون مع مطلع العشرينيات، في تكوين تيار سوداني قوي معاد لمصر، وحمل شعار السودان للسودانيين، وكانت مطالب مؤتمر الخريجين المنعقد ١٩٤٠ بمصر، في تحسين أوضاع السودان، إلا أنَّ الحكومة البريطانية عارضته.[(٣)] لقد كان التهميش، والانقسامات العميقة، من بين الدوافع الأكثر الحاحًا للنزاع[(٤)]، إذ تكون هذه الانقسامات أكثر عرضة للتسيس، والتصعيد إلى نزاع عنيف، لاسيَّما إذا استغلتها الجهات السياسية، ولذلك فإنَّ ما يعيشه السودان، هو حالة تفكك دولة، وليس أزمة حكم بالمعنى المتعارف عليه، فهو يعيش تراجع في بنية الدولة القومية، منذ أن اعتلت (جبهة الإنقاذ الوطني)، قمة الهرم نهاية القرن العشرين، فمنذ أن امسكت بزمام السلطة عام (١٩٨٩)، بدأت في ايجاد، وتقنين، الضعف المؤسس للدولة السودانية، عن طريق التمكين، مما افقدها نفوذها الداخلي، والخارجي أيضًا، ليفقد بذلك النظام الاتساق بين الدولة، والسلطة، واختلال التوازن القائم في الإدارة، كما تعززت الصراعات الأثنية، لتعمق بدورها من حالة التفكك في الدولة السودانية.[(٥)]

---

(١).إبراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي، (دار الحامد للنشر التوزيع، الأردن، عمان ٢٠١١)، ص٣٥٢

(٢).هشام سوادي هاشم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ١٩١٨-١٥١٦، من الفتح العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى (دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ٢٠٠٩)، ص ص٢٢١-٢٢٠.

(٣). زهدي عبد المجيد سمور،تاريخ العرب , (الشركة العربية المتحدة ،مصر،القاهرة،٢٠٠٩)،ص١٧٦.

(٤) يعد مفهوم النزاع من المفاهيم التى تتسم بالتغير، إذ يتداخل مع مفاهيم أخرى، ويترادف معها في بعض الأحيان، مثل: الصراع، والعنف، والأزمة، بل فى بعض الأحيان تستخدم هذه المصطلحات، ليدل بها على النزاع. والنزاع بصورة عامة هو خلاف وتضارب وجهات النظر، والأهداف بين الناس، ويعدّه جزءًا من حياة البشر، وله آثار سلبية، منها الاحساس بالإحباط، والقلق.

(٥) خالد التيجاني نور، «الانتفاضة السودانية: فرص التحولات وتحديات البديل»، (مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية، العدد، ٣, قطر،الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩)، ص٢٠.

٢. النزاعات الأهلية في السودان ما بعد الاستقلال:

أ- النزاع الأهلي في الجنوب:

على الرغم من أنَّ السودان لم يعرف مشروعًا وطنيًا، محل اجماع بعد الاستقلال، إلا أنَّ بنية الدولة بقيت هشة، بفعل الصراعات الحزبية، والأهلية، فضلًا عن تدخل الجيش في السياسة، وسط تخلف اقتصادي، وتنموي، هذا وإنَّ تجربة الانقاذ، فاقمت من المشكلات الموجودة أصلاً، كما أضفت المزيد من التعقيدات على الأزمة السودانية، بفعل حمولتها الايديولوجية. فعلى سبيل المثال، وقبل أن تحصل السودان على استقلالها رسمياً بعام ،اي في عام ١٩٥٥، قادت حركة انفصالية في الجنوب، الحرب الأهلية في جنوب السودان، من أجل الانفصال عن البلاد، وقد استمرت للعام ١٩٧٢، حينما وقَّع الرئيس جعفر النيمري، اتفاق اديس ابابا، والذي اعترف بالحكم الذاتي للجنوب، استمر الاتفاق حتى عام ١٩٨٢، حينما أعاد النيميري تقسيم الجنوب، وألغى تخطيط الحدود الادارية، والذي بدوره أدى إلى اندلاع المرحلة الثانية من النزاع الأهلي، والتي استمرت حتى اضطرار جبهة الانقاذ، إلى الدخول في اتفاقية سلام شامل سنة ٢٠٠٥[٦]

وفي هذا الصدد، هنالك عدة عوامل رئيسة لحدوث النزاع في جنوب السودان، يمكن توضيحها في النقاط الآتية:[٧]

١. الخلافات العميقة بين قبائل الجنوب، إبَّان الوحدة مع الشمال، والتي قام الشمال دورًا بارزًا في احداثها، عن طريق تعميق الكراهية بين الجنوبيين، واستخدام سياسة فرق تسد، واستقطاب الشمال عددًا من المقاتلين الجنوبيين، للمشاركة في مقاتلة المتمردين.

٢. انتشار الجهل، والتخلف، والنعرة العرقية، في الجنوب، إذ لم يشهد الجنوب أي تنمية تذكر منذ الاستقلال.

٣. نظرة معظم القبائل بالجنوب إلى قبيلة الدينكا، بوصفها القبيلة المهيمنة، والمسيطرة، والتي تمارس الإقصاء ضد القبائل الأخرى، وتستأثر بالسلطة، والثروة، والموارد، دون بقية سكان الجنوب.

٤. انتشار الفساد، والفقر، والمحسوبية، في الدولة الوليدة، وما ترتب عليه من إصابة الكثيرين بخيبة الأمل، بعدما كان حلمهم يتمحور حول الانفصال، وما يترتب عليه من التخلص من ظلم الشمال[٨].

---

(٦) ينظر إلى: حمدي عبد الرحمن، التدخل الدولي في السودان، (مجلة البيان الرقمية، مصر، القاهرة،٢٠٠٧)، ص٢٥٨. وايضاً، بدر الدين امام، السودان واشكالية البناء وعدم الاستقرار، (القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٧)، ص ص١٨_١٧.

(٧)عبد الله، آدم محمد أحمد. (٢٠١٥). الحرب الأهلية في دولة جنوب السودان وأثرها على دول الجوار.،(مجلة السودان. السودان،الخرطوم، المجلد (٥). العدد (٥ص ٢١٠.

٥. من أبرز العوامل التى عمقت الخلافات العرقية في السودان، لاسيَّما بين الشمال، والجنوب، هى تجارة الرقيق، فقد عملت على زيادة الكراهية بين الشماليين، والجنوبيين، لقد رسخت في الذهنية الجنوبية شكوكًا عميقة، وصاغت الأسباب التى أدت إلى كراهية الجنوبيين للعرب، والشمال.

ب- النزاع في إقليم دارفور:

حدثت الحرب الأهلية الثانية في دارفور, وقد أحدثت هذه الحرب خسائر فادحة في دارفور، على المستويين البشري، والمادي، وخلفت نتائج فظيعة عانى منها الشعب السوداني، وما زال يعاني حتى اليوم. بقدر ما يبدو ظاهريًا أنَّ أسباب النزاعات ترجع إلى التنوع العرقي، والثقافي، بقدر ما تتضح أسباب أخرى أكثر عقمًا، ترجع إلى أسلوب التعامل، والتفرقة العنصرية، والاستلاب الثقافي، والاستعلاء العرقي، والتنمية غير المتوازنة، والحقوق الإنسانية[*]. لاسيَّما أنَّ الحرب الأهلية التي دارت في دارفور، هي صراع له أبعاد مختلفة، ومتعددة، وهي نزاعات، وصراعات، بين أطياف المجتمع حول أسباب عديدة، وأيضا صراع بين الحركات المسلحة، والدولة من جهة أخرى، فأسبابه كثيرة، ومعقدة، وهنا نتناول الجانب العرقي، فهو واضح بين القبائل، ولكن الدولة تتدخل بصورة غير مباشرة، وأحياناً بصورة مباشرة في محاولة لحسم الصراع لصالح قبائل عرقية مسيسة، معتبرة نفسها جماعة يتوافر لها إحساس خاص بالتضامن، ولديها أيضا إدراك لوجودها، وخصوصيتها، كما تمتلك شعوراً بالاعتزاز بالذات، ومجموعة من القيم، والرموز المشتركة، وهدفها كمجموعه أثنية، له طابع سياسي، ويدور حول الدولة[(٩)].

فمنذ ظهور هذا التجمع، أصبح يعبر عن العرقية العربية في دارفور، وفي الآونة الأخيرة إبَّان المفاوضات بين الحكومة، والحركات المسلحة الدارفورية، طالب التجمع العربي بإشراكه في المفاوضات، بعدَّهم شريحة مهمة في دارفور، لها وزنها السياسي، والاجتماعي، فيعدُّ التجمع أنَّ القبائل غير العربية في دارفور، استأثرت بالمناصب، والمكاسب السياسية، والاجتماعية، على المستويين المركزي، والولائي، وذلك بموجب اتفاقية السلام التي وقعتها الحركات المسلحة مع الحكومة، ونالت على إثرها عضويتها مناصب، وحقائب دستورية، وسيادية. وعلى الصعيد الآخر، نجد أنَّ معظم المنضمين للحركات المسلحة من القبائل غير العربية (زرقة)، وأصبحت تلك الحركات مثل القبائل غير العربية (وعي عرقي) بصورة غير مباشرة، عندما فجرت الحركات المسلحة الحرب ضد الحكومة أو الدولة، وضربت أهدافاً حكومية، استعانت الحكومة بالقبائل العربية، لكسر

---

(٨)عرفت حقوق الإنسان بأنَّها: مجموعة من الحقوق متصلة بتصور معين للإنسان، يقوم بجوهره على الحرية، ويحق لكل فرد التمتع بها بصفته عضواً في المجتمع، وجزءاً من الإنسانية. كما عرّفت أيضاً بأنَّها: تلك الحقوق اللصيقه بالإنسان، والمستمدة من تكريم الله له، وتفضيله على سائر مخلوقاته، والتى تبلورت عبر تراكم تاريخي، عن طريق الشرائع، والأعراف، والقوانين الداخلية، والدولية، وعليها تبني حقوق الجماعات الإنسانية في مستوياتها المختلفة شعوباً، وأمماً، ودولاً.

8)هويدا صلاح الدين العتباتي، الهوية والتعدد الاثني في الصراع بين شمال وجنوب السودان، (مركز دراسات المرأة، االسودان، الخرطوم، ٢٠١٠)، ص١٧.

(٩) عبده مختار موسى ، صراع الهويات ومهددات الوحدة في السودان ، مصدر سابق ، ص١٤

شوكة الحركات المسلحة، وحسمها عسكرياً، مستفيدة من العداء التقليدي بين العرقيتين. هناك نقطة جوهرية في تصعيد النزاع العرقي على المستوى السياسي، كان ذلك عندما تقلد أحمد إبراهيم دريج، منصب الحاكم في دورته الثانية، اتجه اتجاهاً واضحًا في تولية المناصب الوزارية لأبناء الفور، مما أثار حفيظة القبائل الأخرى، لاسيَّما القبائل العربية، فقد اعتبروه تحيزًا ضدهم.((١٠))

فضلًا عن أنَّ الصراع القائم في دارفور، يدور حول سبب رئيس، وهو صراع النخبة على السلطة، والنفوذ، والثروة، بجانب الاختلاف في رؤى قادة المعارضة، في أثناء حربهم مع حكومة السودان من أجل الانفصال، يضاف إلى ذلك عدم إتمام الحكومات السودانية المتعاقبة، الجزء الكبير من المسؤولية من هذا الصراع، لعدم اهتمامها بتنمية إقليم دارفور بمناطقه المختلفة، وانتشار البطالة، وسوء السياسة التعليمية بالإقليم، والذي أدى بدوره إلى زيادة في ضعف الحكومة، وغياب القانون، وغياب الطابع المؤسسي في الحزب الحاكم، وانعدام الثقة بين أغلب الأطراف السياسية، هذا فضلًا عن التدخلات الدولية الأخرى، التي أسهمت في اشتداد حدة الصراع، لتحقيق مصالحها((١١)).

المحور الثاني: أسباب النزاعات الأهلية في السودان

سنتطرق في هذا المحور إلى العوامل المسببة للنزاعات الأهلية في السودان، والتي أسهمت في تصعيد الأوضاع، حتى وصلت إلى الاشتباك، والمواجهات المسلحة المباشرة، والتي خلفت حسائر كبيرة في الأرواح، والمنشآت الحيوية، والبنية التحتية للدولة.

أولًا- الأسباب الداخلية:

أ. إرث النزاعات وسوء إدارة حكومة البشير

إنَّ إعادة قراءة تاريخ السودان، وتحليل الخلفيات التاريخية، هي واحدة من الأمور ذات الأهمية البالغة في فهم جذور النزاعات الأهلية، التي تسببت بدخول السودان في دوامة من ظاهرة عدم الاستقرار، فضلًا عن الاستقطاب السياسي الحاد، الذي تتجه مع استمرار العجز في استيعاب التعدد الإثني ذات التركيبة المتشابكة، وهي نتيجة للاستقطاب السياسي، والاجتماعي، وقد أدى الاخفاق في تعريف الهوية الوطنية المستوعبة، إلى أن يفقد السودان وحدة أراضيه، واشتداد القتال، وذهاب البلاد نحو الحرب الأهلية بين الشمال، والجنوب، (١٩٩٥)، وأدى في نهاية المطاف إلى انفصال جنوب السودان في العام (٢٠١١).((١٢))

---

(١٠) منى طه أيوب ، الصراع السياسي في دارفور ،الملف الدوري ، مقال منشور في (مركز دراسات الأوسط وإفريقيا ، السودان،الخرطوم ، دوريه رقم(٢٧) ، ديسمبر ٢٠٠٣)، ص١٣.

(١١) Anyieth, A. K. and Abur, W. (2022). The War Trauma and Mental Health Challenges for South Sudanese Men in the Diaspora. People centred. The Journal of Development Administration (JDA), 7(3), 75-83, p77

(١٢) محمد محي محمد ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في السودان بعد العام ٢٠١٩ (الاسباب وافاق المستقبل) ،(المجلة العراقية للعلوم السياسية،العراق،بغداد،العدد١٠،اذار ٢٠٢٤)،ص٢٥٧.

(*).ارتبط هذا المصطلح بأزمة دارفور بشكل كلي، إذ ينسب سكان دارفور من ذوي الأصول الإفريقية هذا المسمى لميلشيات

ويرجع البعض جذور الصراع الحالي فى السودان، إلى السياسات الأمنية المتبعة إبَّان حكم عمر البشير، إذ أخذ الأخير في أثناء حكمه استراتيجية (فرق تسد)، للحد من تهديد المؤسسة العسكرية، فلقد أراد الحفاظ على نظامه، فلجأ لشبكات المحسوبية لتفريق الوحدات الأمنية المختلفة، لتقليل خطر وقوع انقلاب. فضلًا عن ذلك، دعم البشير للمليشيات القبلية فى أطراف البلاد، عن طريق تسليحها لتقف بوجه الجماعات المسلحة المعادية لنظامه، إذ ظهر (حميدتي) بصفته قائداً لمليشيا الجنجويد*[١٠] لتي ترعاها الخرطوم، والتي نظمها جهاز الأمن والمخابرات الوطني، من أجل التصدي للمتمردين فى جنوب دارفور، إبَّان الحرب الأهلية (٢٠٠٣_٢٠٠٥).[(١٣)]

وفي عام (٢٠١٣)، ضمَّ البشير الجنجويد إلى قوات الدعم السريع، باختيارها وحدة أمنية منفصلة، لمحاربة الجيش الشعبي لتحرير السودان _ متمردي الشمال فى جبال النوبة، وفي عام (٢٠١٣)، حول البشير الجنجويد إلى قوة عسكرية منظمة، ومنح قادتهم رتباً عسكرية قبل نشرهم، لسحق التمرد في جنوب السودان، ثم إرسال العديد منهم للقتال في الحرب في ليبيا، واليمن. وفي وقت لاحق، تعاونت قوات الدعم السريع بقيادة حميدتي، والقوات العسكرية النظامية بقيادة البرهان، للإطاحة بالبشير فى عام (٢٠١٩)، ثم باستخدام قوات الدعم السريع لفض اعتصام سلمي، أقيم أمام المقر العسكري فى الخرطوم، مخلفًا مئات الضحايا من المتظاهرين السلميين.[(١٤)]

ب- الصراع على السلطة و اتساع الفجوة بين المدنيين والعسكر:

بعد تنحي الرئيس السوداني السابق عمر البشير (١٠/٤/٢٠١٩)، بدأ تنازع التيارات المدني، والعسكري، في السودان على الحكم، والوصول إلى السلطة، بعد أن كان من المفروض أن يؤدي اتفاق تقاسم السلطة مع المدنيين، الذين قادوا الاحتجاجات ضد البشير، الذي كان المفترض أن يؤدي إلى انتقال نحو الديمقراطية، في تشرين الاول ٢٠٢١ ، أعاد الانقلاب العسكري الجيش إلى السلطة، لكنه واجه احتجاجات أسبوعية، وعزلة متجددة، وتفاقم المصاعب الاقتصادية، وساند حميدتي خطة الانتقال الجديدة، وأصبح نائبًا للفريق عبدالفتاح البرهان، لكن لم يلبث الصراع على السلطة طويلاً، حتى بدأ الخلاف والتوتر بين جناحي المكون العسكري، وهي:[(١٥)]

١. الخلاف حول ضم قوات الدعم السريع التى يبلغ تعدادها (١٠٠) ألف عنصر، وحول ما

شبه منظمة ذات أصول عربية تعمل على فرض سطوة الحكومة المركزية على الإقليم، وتتهم أيضاً بتنظيم عمليات اغتصاب وإبادة جماعية ضد السكان الأصليين. ويذكر أنها من الأسباب المباشرة لتفجر قضية دارفور بالمحافل العالمية، فضلاً عن ما يعانيه سكان دارفور من التهميش الحكومي وانعدام البنية التحتية.

(١٣) ديفيد واماجو واجوتشا, مخاطر السيطرة، لماذا ينزلق الصراع السوداني الى حرب ممتدة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة،٢٣ أيار، ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https//:futureuae.com/ar/Mainpage/Item٨٢٢٣/

(١٤)) Adam Fulton and Oliver Holmes, Sudan conflict: why is there fighting and what is at stake in the region?, Thu 27 Apr 13

2023, https://www.theguardian.com/world/2023/apr/27/sudan-conflict-why-is-there-fighting-what-is-at-stake

(١٤) يوسف كامل خطاب، عام من الصراع في السودان، ما النتائج ... وعلى أي نتيجة يمكن أن تتجه الأمور, (مركز الخليج للأبحاث, السعودية، جدة، أيار ٢٠٢٣)، ص٢.

(١٥)

يتعلق بمسألة إصلاح القطاع الأمني، وكذلك دمج بقية الفصائل المسلحة.

٢. قيام البرهان بإعادة الإسلاميين السابقين في حزب المؤتمر الوطني بزعامة عمر البشير، وذلك عن طريق إعادة تعيينهم في مناصب حكومية مهمة، واستعادة الامتيازات التي كانت ممنوحة لهم، مما أثار حفيظة حميدتي.

٣. على الجانب الآخر، لدى الموالين للبشير ممّن هم داخل المؤسسة العسكرية، مخاوف من (حميدتي)، تتركز في الآتي:

- الخشية من التوصل إلى اتفاق سياسي، يسمح بجدول زمني لدمج قوات الدعم السريع في الجيش، والذي بدوره يلحق ضررًا كبيرًا في نفوذهم الاقتصادي، والسياسي.

- مزاعم أنَّ (حميدتي) قد تخلى عن البشير أثناء انقلاب ٢٠١٩.

هـ. موارد طبيعية مهمة غذت الصراع الأهلي:

كان للمصادر الطبيعية ولاسيَّما النفط، الدافع الرئيس وراء تقسيم السودان، إذ أصبح جنوب السودان يسيطر على حوالي (٧٥٪) من النفط السوداني، كما يشكل الذهب في الصراع الحالي مطمعًا للقوات المتنازعة، وعددًا من الأطراف الخارجية المتدخلة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في الصراع، إذ يحتل السودان المركز (١٣) عالمياً، والثالث في افريقيا في انتاج الذهب، إذ ينتج نحو (٨٠) طناً سنوياً[(١٦)]، وكانت من الأسباب الرئيسة للتوتر منذ انتفاضة عام (٢٠١٩)، هو مطالبة المدنيين بالاشراف على الجيش، ودمج قوات الرد السريع، فضلًا عن ذلك طالب المدنيون أيضاً، بتسليم الممتلكات العسكرية المربحة فى الزراعة، والتجارة، وغيرها من الصناعات، التى تعدُّ مصدرًا حيويًا للقوة لجيش، غالباً مالجأ إلى الاستعانة بمصادر خارجية، للعمل العسكري من المليشيات الإقليمية[(١٧)].

هذا المطلب قوبل بالرفض من قوات الرد السريع، والتي ظلت بعد انضمامها للقوات المسلحة، تتمتع بالسيطرة المطلقة على مراكز النشاط الاقتصادي السوداني، وأبرزها مناجم الذهب، واستمرت في تطوير مشاريعها التجارية الخاصة، للحفاظ على استقلالها الاقتصادي بعيدًا عن الدولة السودانية، وظلَّ ولاؤها، وانتماؤها، مقتصرًا على قائدها (حميدتي)، وليس المؤسسة العسكرية أو الدولة، وهو ما انعكس في الاستجابة السريعة من تلك القوات، للتمرد على الدولة، والجيش، والانخراط في أعمال

---

(١٦) زيد الشعلان, الصراع في السودان... تطورات متسارعة وتداعيات متصاعدة على منطقة شمال افريقيا ، ص٤,مقال منشور على موقع جانفي،ص٤، كانون الثاني ٢٠٢٤
https://iace.tn/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9lljh-D9%81%D9%8A%

(١٧) يوسف كامل خطاب،مصدر سبق ذكرة، ص٣

(١٧) نهال احمد السيد ,»مورد الذهب» الافريقي بين مطرقة الاقتتال الداخلي وسندان التنافس، مجلة قراءات افريقية، المملكة المتحدة، لندن، العدد ٣٢ ، ٥ تشرين الثاني، ٢٠٢٣ متاح على الرابط: https://qiraatafrican.com/15466

العنف، والتخريب للممتلكات (المدارس، والمستشفيات، والبنوك)، وغيرها من المؤسسات الحكومية.[(١٨)]

كشف الصراع الدائر اليوم في السودان، فاعلية مورد الذهب في خلق الصراعات الداخلية، فالصراع الحالي بين قوات الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان من جهة، وقوات الدعم السريع التي تسيطر على مناجم مهمة من الذهب من جهة أخرى، والتي مكنتها من الصمود حتى الآن في مواجهة قوات الجيش، إذ كشفت تقارير استخباراتية عن استغلال دقلو، عائدات الذهب لتمويل مليشيات على مدار بعيد من الزمن، لمواجهة حركات التمرد الاحتجاجات القبلية، وفي الوقت الحالي يتم استخدامها في مواجهة الجيش السوداني. فضلًا عن ذلك، ظلَّ يعاني السودان على مدار السنوات السابقة، من النهب لعوائد الذهب، على الرغم من تصدره المرتبة (١٣)، بين الدول الأكثر إنتاجًا لمعدن الذهب، إلا أنَّ خزينة الدولة لم تستفد سوى (٢٠٪) من عوائد صادراته، فوفقًا لتقارير غربية تبلغ عائدات الذهب السودانية (٥,٥) مليارات الدولارات سنوياً، فى حين لم تستفد الحكومة السودانية سوى (١,٥)، ويتم نهب الباقي لصالح مليشيات أمن أجنبية، كفاغنر الروسية التي تعدُّ الداعم الأبرز لمليشيات الدعم السريع، بل كشف تقرير عن وزارة الخزانة الأمريكية، توقيع عقود بين فاغنر، ومناجم الذهب التابعة لحميدتي، مقابل تقديم الدعم العسكري لمواجهة الجيش السوداني[(١٩)].

د. تجييش المليشيات المسلحة ودخولها الحرب:

مع اقتراب الحرب في السودان من إكمال عامها الأول، اتسعت دائرة الصراع بصورة غير مسبوقة، ودخلت تشكيلات قتالية، إذ أعلنت بعض الحركات المسلحة الدارفورية، انخراطها رسمياً إلى جانب الجيش السوداني، بعد أن دعا قائد الجيش السوداني الفريق أول (عبدالفتاح البرهان)، فى كانون الثاني (٢٠٢٤)، كل من يستطيع حمل السلاح، بالانضمام لحماية البلاد من قوات الرد السريع، وإلى جانب الحركات القائمة على أسس عرقية أو مناطقية، توجد مجموعات ذات بعد عقائدي، مثل كتيبة البراء، والتي برزت بقوة مع الجيش منذ اندلاع الحرب الحالية، وسط تقارير تتهمها بإشعال الحرب في الخامس عشر من أبريل. تمثل كتيبة براء الإخوانية أبرز المجموعات الإسلامية المحسوبة على نظام البشير، والتي قامت بإعداد مقاتلها منذ عام (٢٠١٩)، ولها اتصالات مع بعض الضباط في المخابرات العسكرية السودانية، والكتيبة لها تمثيل فى فرقتين عسكريتين على الأقل، هما سلاح المدرعات، والسلاح الطبي، وتروج الكتيبة بقيادة (المصباح ابو زيد) لايديولوجية متشددة، ويدعو إلى الجهاد ضد قوات الدعم السريع[(٢٠)]

---

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) تحذيرات من غرق السودان في دوامة صناعة المليشيات، سكاي نيوز عربية، ٢٧ اذار/ ٢٠٢٤، متاح على الرابط:
https//:www.skynewsarabia.com/amp/middle-east1702896/

(٢٠) نجيب يماني، دور مليشيات الاخوان في حرب السودان، مقال منشور في (المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، الامارات، أبو ظبي، نيسان/٢٠٢٤)، ص٤

(١٩)

(٢٠)

في المقابل، تقاتل إلى جانب (الدعم السريع) مجموعات ممَّا يطلق عليهم عرب الشتات، وهم مقاتلون أفارقة (مستوطنون وافدون من أفريقيا الوسطى والنيجر)، إلى جانب مقاتلين تابعين لمجموعات مسلحة من دولة تشاد، وقوات درع الوطن (مجموعة مسلحة سودانية)، ومواطنون مجندون، ومقاتلون من مليشيات قبلية عربية موالية لـ الدعم السريع، فضلًا عن الجهة الثالثة "تمازج" (حركة مسلحة منشقة عن اتفاق سلام مع الحكومة)، وقامت قوات (الدعم السريع) بضم الكثير من المقاتلين التشاديين في صفوفها، باعتراف عناصر نشروا مقاطع على وسائل التواصل، واستمر البعض من هؤلاء يقاتلون معها الآن ضد الجيش، وقد رصدت (صحيفة العربي الجديد) أكثر من مرة، مقاتلين تشاديين في الخرطوم، والجزيرة، لا يجيدون العربية، ويتحدثون بعامية سودانية ضعيفة، وبلكنة تغلب عليها الفرنسية، وفي بداية حرب السودان ظهرت سيارات لقوات الدعم السريع، منصوب عليها العلم التشادي، قبل أن يختفي ذلك عقب جدل حولها على وسائل التواصل الاجتماعي، ومن بين الحركات المسلحة التي نشأت قبل الحرب، وأصبحت تشكل عنصرًا مهمًا في المعادلة الحالية، قوات «درع السودان» المقدر تعدادها بنحو (٧٥) ألف شخص، والتي انضمت بعد أسابيع قليلة من الحرب، إلى صفوف الدعم السريع[(٢١)].

ونشأت في وسط السودان في مطلع (٢٠٢٢)، وهي إحدى الفصائل الموقعه على اتفاق جوبا للسلام في السودان، بين الحكومة الانتقالية، والحركات المسلحة بقيادة (أبو عاقلة كيكل)، وهو ضابط سابق في الجيش السوداني، ويتميز بنفوذ شعبي واسع في منطقة سهل البطانة، التي تمتد من شرق الجزيرة في وسط السودان، وحتى مدينة القضارف في الشرق، وعطبرة في الشمال. وفي كانون الأول (٢٠٢٣م)، قاد معركة السيطرة على مدينة (ود مدني) الاستراتيجية في ولاية الجزيرة، ليكافئه حميدتي بتعيينه حاكمًا للولاية، وبحسب مراقبين تسبب الاستقطاب الحاد، بعد نشوب حرب السودان في نيسان (٢٠٢٣)، بانقسام وسط المجتمعات، فأعلنت قبائل، وتنظيمات أهلية، في مناطق مختلفة من السودان، دعمها للجيش، وناصرت أخرى "الدعم السريع"، وظهر ذلك في غرب السودان، ووسطه، وشرقه على وجه الخصوص، وانقسم أبناء هذه القبائل، بين مؤيد، ورافض، لأحد الطرفين. يهدد الصراع بين دقلو، والبرهان، بتفاقم الانقسامات الاجتماعية في السودان، وتأليب النخبة المهيمنة سياسياً، الواقعة على وادي النيل (والتي ينتمي إليها البرهان)، ضد من يعيشون على أطراف الدولة السودانية (الذين يمثلهم دقلو). والجدير بالذكر أنَّ العنف الحالي يختلف عن النزاعات السابقة، إذ يسود القتال قلب السودان في المقام الأول، وليس أطرافه[(٢٢)].

ثانيا- الأسباب الخارجية المسببة للنزاع الأهلي:

يقع السودان في منطقة متقلبة، تطلّ على البحر الأحمر، ومنطقة القرن الافريقي، وقد اجتذب موقعه الاستراتيجي، وثروته الزراعية، صراعات القوى الإقليمية، مما أدى إلى تعقيد الانتقال الناجح إلى حكومة يقودها مدنيون، وهناك أبعاد جيوسياسية رئيسة، تقوم بدور في التأثير في استمرار الصراع.

(٢١)نجيب يماني,دور مليشيات الاخوان في حرب السودان ،مقال منشور في المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية ،الامارات،ابو ظبي ،نيسان/٢٠٢٤ ،ص٤

(٢٢)[.ايمن ابراهيم، مليشيات وكيانات شعبية تشارك في حرب السودان:من يقاتل الى جانب من؟، صحيفة العربي الجديد ،١٥،حزيران ٢٠٢٤

إذ تتنافس روسيا، والولايات المتحدة، والمملكة العربية السعودية، والإمارات، وقوى أخرى، على النفوذ في السودان، ولقد رأت السعودية، والإمارات، في انتقال السودان فرصة للرد على النفوذ الإسلامي في المنطقة، وشكلت الدولتان إلى جانب الولايات المتحدة، وبريطانيا، (الرباعية) التي رعت الوساطة في السودان، إضافة إلى الأمم المتحدة، والاتحاد الافريقي، خشية من احتمال إقامة قاعد روسية على البحر الأحمر، وهو ما أبدى القادة العسكريون السودانيون انفتاحهم عليه[(٢٣)].

ويتفاوت التفاعل الخارجي مع الحرب في السودان، لاسيَّما الإقليمي، بين محاولة وقف القتال، ومنع انتشار الفوضى عبر الحدود، وصولًا إلى الدعم السياسي، والدعم العسكري، غير المعلن لأحد أطراف الأزمة. وتُعدُّ الإمارات أبرز الأطراف الإقليمية المتدخلة في السودان، فهي ترتبط بعلاقات وثيقة مع ميليشيا الدعم السريع، التي توظف جزءًا منها في حرب اليمن، وللإمارات مصالح متنوعة في السودان، بما في ذلك اهتمامها بمناجم الذهب، وبناء ميناء أبو عمامة على ساحل البحر الأحمر، لتوطيد سيطرتها على موانئ المنطقة الممتدة من القرن الأفريقي إلى البحر الأحمر، وعلى الرغم من أنَّ الحكومة السودانية لم تذكر الإمارات صراحة، فإنَّها اتهمت دولًا أجنبية بمساندة الدعم السريع، وكانت القوات المسلحة قد وجدت أسلحة عسكرية إماراتية في حوزة تلك القوات، عندما استولت على بعض معسكراتها. وقد ذكر موقع غرجون Gerjon لرصد حركة الطيران، أنَّه توجد رحلات طائرات من الإمارات، عبر عنتبي في أوغندا إلى أفريقيا الوسطى، وتشاد، بلغت، في الفترة ١٦ أيار/ ا – ٣٠ حزيران/٢٠٢٣، نحو (٢٨) رحلة، وأنَّ حركة الطيران هذه قد وصلت في ذروتها إلى (٤) رحلات يوميًا؛ ما يشير إلى تزويد الإمارات للدعم السريع، بعتاد عسكري عبر مجموعة فاغنر الموجودة في أفريقيا الوسطى. ثمة مصالح إماراتية اقتصادية، وجيوسياسية، وأخرى متعلقة بالنفوذ داخل السودان، عن طريق الدعم السريع من ناحية، وتلتقي الإمارات مع ادعاءات تنظيمات سياسية محلية، وقوات الدعم السريع في وجود قوى إسلامية داخل القوات المسلحة من ناحية أخرى. وهذه القوى كانت سببًا لرفْض اتفاق الإطار، وبدْء الحرب, ولكن ليس في وسع أي قوة من هذه القوى إنكار ثلاث معطيات أساسية، هي:[(٢٤)]

١. إنَّ النظام القديم (الإسلامي) هو الذي جاء بمحمد حمدان دقلو (حميدتي)، واعتمد عليه، وعزز قواته عدةً، وعددًا.

٢. إنَّ حميدتي أراد الوصول إلى السلطة، وكان مستعدًا في سبيل ذلك، أنْ يظهر متحالفًا مع قوى مدنية.

٣. إنَّ قواته ترتكب جرائم ضد المدنيين السودانيين، بلغت من الفظاعة أنْ نفَّرت الشعب السوداني، بما في ذلك الأغلبية المتضررة من النظام السابق، والمناهضة له، منه ومن قواته.

---

(٢٣) الخير عمر أحمد سليمان، التنافس الجيوسياسي على البحر الأحمر وانعكاساته الأمنية،مقال منشور على مقع الجزيرة نت ،٢٠٢٤/٨/١١ متاح على الرابط https//:www.aljazeera.net/opinions/١١/٨/٢٠٢٤/

(٢٤). الازمة السودانية :الوضع الميداني ،العامل الخارجي ومستقبل الصراع، (المركز العربي للابحاث ،وحدة الدراسات السياسية ،سلسلة تقدير موقف ١٤/اب ،٢٠٢٣)،ص ص ٢-٤

أ. تأثير السياسيات الأمريكية في الوضع الداخلي:

يرى بعض الناقدين للسياسة الأميركية في السودان، بما في ذلك مسؤولون سابقون في إدارة بايدن، أنَّ الولايات المتحدة تتحمل قسطًا من المسؤولية، عن تفجر الصراع في السودان، عندما تجاهلت الوضع هناك في عهد إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب، بعد إطاحة الرئيس السوداني السابق عمر حسن البشير، في نيسان (٢٠١٩)، واستمر الأمر كذلك في عهد بايدن. ففي حزيران/ ٢٠١٩، ارتكبت قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي)، في ظل المجلس العسكري الانتقالي، مجزرة في أثناء محاولاتها فض الاعتصام، أمام مقر القيادة العامة للجيش السوداني، ذهب ضحيتها (١٢٠) شخصًا على الأقل، كان رد إدارة ترامب حينها متواضعًا، إذ انصب تركيزها في تطبيع العلاقات (السودانية – الإسرائيلية)، تعدُّ جزء من الاتفاقيات «الإبراهيمية»، لم تكتف إدارة ترامب بتجاهل مجزرة القيادة العامة، بل ضغطت بالتنسيق مع دول غربية، وحلفاء إقليميين آخرين، على القوى المدنية السودانية، للمشاركة في حكومة انتقالية مع العسكر، على أساس أن تجري انتخابات عامة في ٢٠٢٢، غير أنَّ الاتفاق الذي قام بموجبه «مجلس السيادة الانتقالي»، في آب/ ٢٠١٩، ووزعت مقاعده مناصفة بين العسكر، والقوى المدنية، جعل من البرهان قائدًا للمجلس، وحميدتي نائبًا له، على الرغم من إصرار واشنطن حينها، على وصف المرحلة الانتقالية أنَّها بـ «قيادة مدنية»، وقد نص اتفاق إنشاء مجلس السيادة، على أن يتولى الجيش قيادة أول (٢١) شهرًا من الفترة الانتقالية، قبل أن تنتقل القيادة إلى المدنيين في الشهور الـ(١٨) التالية، لكن العسكر قطعوا الطريق على انتقال القيادة إلى المدنيين، عندما انقلبوا على حكومة عبد الله حمدوك في تشرين الأول/ ٢٠٢١. وعلى الرغم من أنَّ إدارة بايدن جمدت حينها (٧٠٠) مليون دولار من المساعدات الإنمائية للسودان، وعملت مع البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، على تجميد (٦) مليارات دولار إضافية، ووضعت خططًا لإلغاء (٥٠) مليار دولار من الديون السودانية، فإنَّ أيًا من قادة الانقلاب لم يخضع لعقوبات شخصية، بل عملت على المساواة بين طرفي النزاع، على الرغم من أنَّ (البرهان) هو من يمثل الشرعية كرئيس للمجلس السيادي، وما يمثله (حميدتي) من تمرد على قيادة البلاد، وشرعيتها، وجيشها الوطني[(٢٥)].

ب. الاستراتيجية الروسية في الصراع:

وفقًا للاستراتيجية الجديدة للسياسة الخارجية الروسية، والتي وقعها الرئيس فلاديمير بوتين في (٣١) آذار (٢٠٢٣)، وقدمها وزير الخارجية سيرجي لافروف، خلال اجتماع للأعضاء الدائمين في مجلس الأمن القومي الروسي، فإنَّها تعكس رؤية روسيا للنظام الدولي، ودورها فيه، ومستقبل سياستها الخارجية، وتوجهاتها، وأهدافها، وأدواتها، وعلاقاتها بالنظم الإقليمية ومنها إفريقيا، التي تعدُّها روسيا أحد أبرز المناطق التي تلوح فيها فرص الانتشار الاستراتيجي الروسي، مقابل نفوذ الدول الغربية، عن طريق تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين روسيا، والدول الإفريقية، على مختلف الأصعدة، سواء السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية أو الثقافية. إذ من المقرر أن تستضيف مدينة سانت بطرسبرج، القمة الثانية،

(٢٥) تقدير موقف، الموقف الامريكي من الصراع في السودان دوافعه ومدى قدرته على التأثير, (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, وحدة الدراسات السياسية, ٢١ حزيران/ ٢٠٢٣)، ص٣

والمنتدى الاقتصادي الروسي الإفريقي، في الفترة من ٢٦ إلى ٢٩ تموز (٢٠٢٣)، أو عن طريق التعاون الثنائي في مجالات التجارة، والاستثمار، وتقديم المساعدات في قطاعات الغذاء، والطاقة، والأمن، والدفاع. وتماشيًا مع تلك الاستراتيجية، يكتسب السودان أهميته بالنسبة لروسيا، عن طريق موقعه الجيوسياسي الذي جعله البوابة للقرن الإفريقي، كما يحتل وفق بعض التقديرات، المركز الثاني في إنتاج الذهب على مستوى القارة الإفريقية، ومن العشرين دولة الأكبر مساحة في العالم[(٢٦)].

يعكس الموقف الروسي من الصراع السوداني العديد من الدلالات لعل أهمها:[(٢٧)]

١. **تخفيف حدة العقوبات الغربية:** تعدُّ روسيا أنَّ إفريقيا وصراعاتها، ومنها الصراع السوداني بين قوات الجيش، والدعم السريع، من الممكن أن تمثل فرصة مناسبة للتخفيف من حدة العقوبات الأمريكية، والغربية، منذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في شباط (٢٠٢٢).

٢. **مواجهة النفوذ الغربي في إفريقيا:** تسعى روسيا لمواجهة التمدد الغربي في إفريقيا، عن طريق تعزيز حضورها، وزيارات مسؤوليها رفيعي المستوى إلى دول القارة، كان أحدثها جولة سيرجي لافروف مطلع (٢٠٢٣)، والتي ضمت عدة دول، هي: مالي، وموريتانيا، والسودان، وجنوب إفريقيا، وإريتريا، وإسواتيني، وقد أعلن لافروف عقب الجولة عن إخفاق الولايات المتحدة في عزل روسيا دوليًا، وأنَّ روسيا تقيم علاقاتها مع الدول، على حسن الجوار الممتد بالمعنى الواسع للمفهوم.

٣. **الرغبة في تدشين القاعدة البحرية الروسية في السودان:** منذ عام (٢٠١٧)، تسعى روسيا إلى تعزيز وجودها العسكري والاستراتيجي في البحر الأحمر، عن طريق إنشاء مركز دعم لوجستي للقوات البحرية الروسية، بالقرب من ميناء بورتسودان في السودان. ويُعد هذا المشروع جزءًا من استراتيجية أوسع، تهدف إلى تمكين روسيا من الوصول المباشر إلى مناطق نفوذها المتنامية في إفريقيا، لاسيَّما في جمهورية إفريقيا الوسطى، ومنطقة الساحل، والصحراء، إذ تنشط شركات روسية في مجالات التعدين، واستخراج الموارد الطبيعية. وتطمح موسكو عن طريق هذا الوجود، إلى توسيع نفوذها في منطقة القرن الإفريقي، وتثبيت حضورها الاستراتيجي قرب مضيق باب المندب، الذي يُعدُّ أحد أهم الممرات البحرية العالمية. وفي ديسمبر (٢٠٢٠)، أعلنت روسيا عن التوصل إلى اتفاق مع الحكومة السودانية، لبناء هذه القاعدة، وتشغيلها، وهي اتفاقية كانت قيد التفاوض منذ عهد الرئيس السوداني السابق عمر البشير. ومع ذلك، شهد عام (٢٠٢١) إعلانًا سودانيًا، يُفيد بأنَّ الاتفاق لا يزال قيد المراجعة، في ظل غياب مؤسسة تشريعية فعّالة، منذ الإطاحة بالبشير في أبريل (٢٠١٩)، ما يعكس حالة عدم الاستقرار السياسي، التي تُعرقل تنفيذ مثل هذه المشاريع الاستراتيجية.

---

(٢٦) ياسر يوسف ابراهيم، فرص وتحديات التقارب الروسي السوداني، مقال منشور على موقع الجزيرة نت، ١٦/٤/ ٢٠٢٤، متاح على الرابط:
https//:www.aljazeera.net/amp/opinions/2024/6/16/

(٢٧) مبارك أحمد، دلالات الموقف الروسي من الاشتباكات في السودان، مقال منشور على موقع القاهرة الاخبارية، https//:alqaheranews.net/ 10 آيار 2023، متاح على الرابط: news/25559/

٤. **الدعم السياسي للقوات شبة العسكرية**: تدعم قوات فاغنر القوات شبة العسكرية السودانية في حملاتها الدعائية، والإعلامية، وفقًا لتصريحات وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في ٢٥ أبريل (٢٠٢٣)، فإنَّه يحق للسودان الاستفادة من الخدمات الأمنية لمجموعة فاجنر، وأنَّ فاجنر هي شركة أمنية خاصة. في المقابل أكَّد وزير الخارجية أنتوني بلينكن في (٢٤) أبريل، أنَّ الإدارة الأمريكية لديها قلق عميق مع دور فاجنر في السودان، لكون دورها في العديد من الدول الإفريقية، يجلب معه المزيد من الموت، والدمار، لذلك فإنَّ ثمة رؤية أمريكية تعتقد بأنَّ العنف في السودان يخلف فراغًا في السلطة، كانت تأمل إدارة بايدن في تجنبه، ويعدُّ مقاتلو فاجنر من بين اللاعبين الذين يحاولون ملء هذا الفراغ، وفقاً لمسؤولين أمريكيين منهم جيفري فيلتمان، المبعوث الأمريكي السابق لمنطقة القرن الإفريقي، الذي يرى أنَّه إذا لم يجرِ الوصول إلى وقف لإطلاق النار، فإنَّ هذا لن يتسبب في بؤس (٤٨) مليون شخص فحسب، بل سيزداد الإغراء أمام قوى خارجية، لأن تزيد القتال اشتعالا عبر التدخل المباشر. وعبر عن ذلك التوجه رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك، بأنَّ الحرب الأهلية في السودان ستجعل من الصراعات في سوريا، واليمن، وليبيا، وكأنَّها مجرد مسرحية صغيرة[(٢٨)].

المحور الثالث: انعكاسات النزاع الاهلي على حقوق الإنسان

سنتطرق في هذا المحور إلى الانعكاسات التي أدت إلى تفاقم الوضع الانساني في السودان، ومنها أزمات النزوح، والهجرة، وتزايد أعداد الضحايا، والمصابين في صفوف المدنيين، فضلًا عن تردي الأمن الغذائي، وخسائر على المستوى الاقتصادي، والصحي ...الخ.

أ. أزمة النزوح الداخلية والهجرة الخارجية:

يعدُّ السودان الآن بؤرة لأكبر أزمة نزوح في العالم، سواء داخل السودان أو في الدول المجاورة، لاسيَّما النساء، والأطفال، إذ يفر الملايين بسبب الهجمات المروعة التي تسببها الأطراف المتحاربة. تقول مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: إنَّ الدول المجاورة للسودان تعيش أيضا واحدة من أضخم الأزمات الإنسانية، وأزمات اللجوء، وأكثرها تعقيدًا على مستوى العالم، ويصعب على الوكالات الأممية، والسلطات المحلية، تقديم أرقام جازمة بعدد النازحين، واللاجئين، الفارين من مناطقهم، مع اتساع القتال، وانقطاع خدمات الاتصال، والإنترنت في أجزاء واسعة من البلاد، بالترافق مع اشتداد المعارك، وأنَّ عدد السودانيين المجبرين على الفرار، تجاوز الآن عتبة الـ (٨,٥) ملايين شخص، عبّر (١,٨) مليون منهم إلى خارج حدود البلاد. وتقول المنظمة الدولية للهجرة: إنَّ نحو (١٠,٧) ملايين شخص، نزحوا بسبب النزاع في السودان، منهم (٩) ملايين داخل البلاد، في حين فرَّ (١,٧) مليون إلى دول الجوار، يتضاعف عدد الفارين الباحثين عن الأمان، إذ تزدحم ولايات البحر الأحمر، وكسلا، والقضارف، علاوة على الولايات الشمالية، والنيل الأبيض، بآلاف النازحين الذين اضطروا لمغادرة منازلهم تحت وطأة القصف، أو هربا من الانتهاكات التي تمارسها قوات الدعم السريع، لاسيَّما في ولايات دارفور، والجزيرة. ومع

(٢٨) زياد يوسف حمد، الحرب الاهلية في السودان لعام ٢٠٢٣ (دراسة في مواقف دول الجوار والاقليمية والدولية), (مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، المانيا، برلين، المجلد السادس/العدد الخامس والعشرون, آذار ٢٠٢٤)،ص١٧٧

نزوح ما يقرب من (٤) ملايين طفل[٢٩]. ومع امتداد القتال الذي بدأ في العاصمة الخرطوم، وصولًا إلى ولاية دارفور في الغرب، التي دخلتها قوات الدعم السريع، وسيطرت على معظم مرافقها، نزح آلاف السكان هرباً من العنف، والجوع، وأصبح الجوع المحرّك الأول للنزوح من دارفور، إذ تكثر العراقيل أمام توصيل المساعدات، بحسب خبراء في الأمم المتحدة، وفي الآونة الأخيرة، مع تمدد قوات الدعم السريع إلى الجنوب الشرقي من البلاد، نزح أكثر من (١٥٠) ألف شخص من ولاية سنار، بعد مداهمات هذه القوات للأسواق، والمنازل، في البلدات الصغيرة، والقرى بالولاية، على الرغم من نفي قوات الدعم السريع الإضرار بالمدنيين، معزية عمليات النهب، والسرقة، إلى عناصر مارقة. أما في ولاية القضارف، إذ قامت وحدات الدعم السريع بعمليات توغل، يعيش أكثر من (٦٦٨) ألف نازح،يواجهون أوضاعًا عسيرة مع القليل من أماكن الإيواء[٣٠].

أدت الحرب المستمرة إلى فرار عشرات الآلاف من المدنين السودانيين إلى اثيوبيا، التي لايزال مئات الآلاف من سكانها يعيشون في داخل السودان، الذين نزحوا بسبب حرب اقليم التيغراي الاثيوبي، إذ لا يزال مليون مواطن اثيوبي يعيش في السودان، ويواجهون تداعيات القتال في العاصمة السودانية الخرطوم، وعدد من مدن البلاد، فضلًا عن تخوف السلطات الاثيوبية من استقبال اللاجئين، تخوفاً من عودة اندلاع الصراع مع إقليم تيغراي. أمَّا تشاد فحسب تصريحات الفرق التابعة للأمم المتحدة الموجودة بين الحدود، فقدرت نزوح من (١٠-٢٠) ألف نازح، بحثاً عن ملاذ آمن في دولة تشاد المجاورة، ولكن تشاد ايضاً تخشى من تسلل مسلحين مع النازحين إلى البلاد، لذلك قامت بإغلاق الحدود بينها، وبين السودان، كذلك ارتيريا فصرحت أنَّ حكومه البلاد اغلقت الحدود خشية من دخول قوات عسكرية، لذلك بقي موقفها غير واضح طوال فترة الحرب, فحتى تأثيرات الأزمة داخلياً لم يكن يضاهي بقية الدول المجاورة للسودان[٣١].

ب. ارتفاع أعداد الضحايا والمصابين:

أشارت بعض التقارير إلى ارتفاع أعداد القتلى، والمصابين، من المدنيين السودانيين خلال الثلاثة الأولى من النزاع المسلح، ووفقاً لـ(سجل مشروع بيانات أحداث ومواقع النزاعات المسلحة)، بلغ عدد قتلى الحرب نحو (١٤٧٩٠) حالة جرى الإبلاغ عنها، بينها (٨٠٠) حالة خلال الفترة من ١٠ فبراير (شباط) إلى ٨ مارس (آذار) الماضيين، في ولايتي الخرطوم، والجزيرة، ووفقاً للمشروع فإنَّ أعمال العنف ضد المدنيين، ازدادت بصورة مطردة خلال الشهر الماضي، وعلى الرغم من انخفاض عدد المعارك، فإنَّ أحداث العنف ضد المدنيين زادت بنسبة (٨٩٪)، ويؤكد المتابعون أنَّ عدد القتلى أكثر كثيراً مما هو مدوَّن، وأنَّ الحرب حين تنتهي ستبدو الأعداد المعلنة ضئيلة مقارنة بالأعداد الحقيقية، إذ إنَّ هناك من دُفن في منزله،

(٢٩) مزدلفة عثمان ،السودان يشهد اكبر موجات النزوح في العالم بعد عام من الحرب،مقال منشور على موقع الجزيرة نت،١٥/٤/٢٠٢٤ ,متاح على الارابط، https://www.aljazeera.net/amp/politics/2024/4/15

(٣٠) . هرباً من الحرب والجوع...نزوح ملايين السكاان في السودان في ازمة غير مسبوقه ،تقرير نشرتة اذاعة مونت كارلو الدولية في ٢٠٢٤/٧/١٧ متاح على الرابط https//:www.mc-doualiya.com/

(٣١) شيماء فاروق ، تصاعد الحرب في السودان ٢٠٢٣: الأسباب والتداعيات، مقال منشور في المركز العربي الديمقراطي, ٩/أيار/٢٠٢٣, متاح على الرابط: https://democraticac.de/?p=89586

لأنَّ ذويه لم يجدوا من يعينهم على نقله إلى مقابر المدينة، أو من دُفنوا في الطرقات العامة أو في مقابر جماعية مرتجلة[٣٢]. وفي (٢٣) كانون الثاني (٢٠٢٤)،حذرت لجنة من الخبراء، مكلفة من مجلس الأمن الدولي بمهمة مراقبة وتطبيق العقوبات المفروضةعلى السودان، في تقرير اطلعت عليه وكالة فرانس برس، فقد قتل ما بين (١٠) آلاف و(١٥) ألف شخص في الجنينة وحدها عاصمة ولاية دارفور، والتي سقطت بيد مليشيات الدعم السريع، التي كثفت هجماتها على طائفة عرقية بعينها (المساليت غير العرب)، ويشكل هؤلاء المساليت شطراً كبيراً من أهالي المنطقة، ويقاتلون بجانب طوائف أخرى، لإبعاد المنطقة عن أيدي الدعم السريع، في الحرب الأهلية التي تجرعت البلاد مرارتها، تأوي الفاشر حالياً نحو (١,٥) مليون سوداني، فرَّ الكثير منهم من أعمال العنف التي أُبتُليت بها أماكن أخرى في دارفور، إذ انقسم القتال في دارفور على أسس عرقية، إذ تحولت العداوات القائمة منذ عشرات السنين، إلى أعمال عنف، وخراب، ودمار، في كل مكان[٣٣].

ج. الخسائر الاقتصادية و انعدام الأمن الغذائي والمياه:

تعاني السودان اليوم من نقص كبير في الغذاء، على الرغم من أنَّها بلد زراعي, فقد تأثر قطاع الزراعة نتيجة الأوضاع الأمنية السيئة، إذ تحتاج الزراعة إلى الاستقرار الأمني, فضلًا عن ذلك تعتمد السودان على تصدير اللحوم، والمواشي إلى الخارج، لتوفير النقد الأجنبي, لكن في ظل النزاع المسلح تتعثر جميع صادرات السودان، وارداته, مما يؤدي إلى مزيد من التدهور في الأوضاع الاقتصادية[٣٤].

ويشير تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، إلى أنَّ العنف في عديد من ولايات السودان، يدفع الناس إلى اللجوء إلى الجماعات المسلحة، وقد تمزق النسيج الاجتماعي في غرب السودان، بسبب الصراع على المراعي، وندرة المياه، وقد تفاقمت أزمة المياه في شمال كردفان، والولايات الغربية الأخرى، بعد وصول النازحين من دارفور، وجنوب كردفان، وغربها، هربًا من أعمال العنف، وعلاوة على ذلك، فقد أجبر الجفاف، والتصحر، العديد من سكان الجزء الشمالي من الولاية على تركها، والبحث عن ملاذ آخر. وفي شرق السودان، عانت منطقة البطانة من الجفاف طوال عقود من الزمن، وفي عام (٢٠١٩) قطع المجلس العسكري الانتقالي إمدادات المياه، فاندلع خلاف في مدينة القضارف بين جماعتين على المياه العذبة. كما شهدت ولاية كسلا الشرقية المعروفة بالتنوع العرقي، نزاعًا على مشروعات المياه الصالحة للشرب، وتتجاوز أزمة المياه في السودان مسألة الوفرة إلى الجودة،إذ أدت الاشتباكات بين المواطنين في الخرطوم، إلى انهيار محطة معالجة المياه بالولاية، فاضطُرت العائلات إلى استخدام مياه النيل غير المعالجة للشرب، والزراعة، وأغراض أخرى[٣٥].

---

(٣٢) أحمد يونس، السودان الحرب المنسية تدخل عامها الثاني بدون منتصر، صحيفة الشرق الأسط، ١٤ نيسان ٢٠٢٤، https//:aawsat.com٤٩٦٥٣٧١/

(٣٣)استمرار حرب السودان وانقسام القتال على أسس عرقية في دارفور، منبر الدفاع الافريقي (adf)، ٢٨مايو ٢٠٢٤، متاح على الرابط: https://adf-magazine.com/ar/2024/05

(٣٤) شيماء فاروق ،مصدر سبق ذكره، ص٤٤

(٣٥)( ).Ministry of Irrigation and Water Resources (2021). Sudan Water Sector Livelihoods Transforming Strategy (2021-2031). Khartoum, Sudan: Ministry of Irrigation and Water Resources.

إذ أدت الحرب بين الجيش السوداني النظامي، وقوات الدعم السريع بقيادة (اللواء حميدتي)، إلى خروج معظم القطاعات الإنتاجية سواء العامة أو الخاصة عن الخدمة، بما في ذلك قطاع البنوك، والشركات، والمصانع، وذلك أثر تعرضها للتدمير، وعمليات النهب، التي أدت إلى تعثر الحكومة في صرف أجور العاملين في المؤسسات الحكومية منذ بدء الحرب[(٣٦)].

وأشارت تقارير رسمية إلى أنَّ عدد القوى العاملة في السودان، يقدر بنحو (٢٥ مليون) من مجموع تعداد السكان البالغ نحو (٤٩ مليون) نسمة، وفي المقابل أصدر صندوق النقد الدولي، تقريراً أوضح عن طريقه تنامي معدلات الفقر، والبطالة، داخل السودان إلى ما يزيد على (٤٧٪)، ومعدل التضخم إلى (٥٦٪)، مما أدى إلى شلّ الاقتصاد السوداني منذ منتصف أبريل (نيسان) عام ٢٠٢٣، إلى جانب خسارة العملة التي بلغت (٥٠٪) من قيمتها قبل اندلاع الصراع، ولاحقاً أدى نشوب الحرب إلى تعرض آلاف العمال، للفصل التعسفي من مؤسسات القطاعين الخاص، والعام، من دون إخطارهم، فضلاً عن توقف مخصصاتهم من أعوام الخدمة، مما يدل على مخالفة واضحة في قانون العمل السوداني، والبروتوكولات الدولية[(٣٧)]، إذ قُدر حجم الخسائر في الاقتصاد، والبنى التحتية، والخدمية، جرَّاء الحرب الدائرة في البلاد، أكثر من (١٠٨) مليار دولار في القطاعات كافة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم حجم الخسائر في الاقتصاد السوداني

ت	القطاع	حجم الخسائر (بالمليار دولار)
١	الناتج المحلي الاجمالي	١٨
٢	قطاع الطيران	٧
٣	الطرق والجسور	٧
٤	مقرات الوزارات والمؤسسات الحكومية	٩
٥	القطاع الصحي	٥
٦	قطاع الكهرباء والمياه	١٤
٧	قطاع الصناعة	٣٠
٨	القطاع الزراعي	١٨
٩	**المجموع**	**١٠٨**

المصدر: هالة سالم خلف، خلف عبد الله محمد ،الحرب في السودان بعد عام ٢٠٢٣ وآفاقها المستقبلية، (المجلة السياسية الدولية، العدد (٦٠)، الجامعة المستنصرية العراق، بغداد، أيلول، ٢٠٢٤)، ص،ص٥٣٦,٥٣٥

أمَّا على صعيد سعر صرف العملة الوطنية السودانية، فقد تسببت الحرب الدائرة بين طرفي النزاع أيضاً، في عدم السيطرة على سعر الصرف، إذ انخفضت قيمة العملة السودانية مقابل الدولار من نحو (٤٥٠) في العام (٢٠٢٢)، إلى (١٠٠٠) جنيهاً في العام (٢٠٢٤) مقابل الدولار الواحد، وتستمر قيمة العملة

(٣٦) أحمد عسكر: تعثر الوساطة: لماذا يصعب تسوية الصراع في السودان؟ مقال منشور على انتريجونال للتحليلات، ١٤.ديسمبر.٢٠٢٣، متاح على الرابط: https://www.interregional.com/article/211

(٣٧)هالة سالم خلف، خلف عبد الله محمد، الحرب في السودان بعد عام ٢٠٢٣ وآفاقها المستقبلية، مصدر سبق ذكره، ٢٠٢٤، ص،ص٥٣٦,٥٣٥

السودانية في الانخفاض، ناهيك عن ذلك فقد ارتفع عجز الموازنة، عن طريق فقدان الدولة جزء كبير من موارد خزينتها، بسبب التأثير السلبي الكبير في حصيلة الدولة من صادرات الذهب، في ظل توقف علاقتها التجارية، فضلًا عن تراجع إنتاج البلاد من الذهب، بعد أن كان (١٨) طناً في العام (٢٠٢٢)، تراجع الإنتاج إلى (٢) طن فقط في العام (٢٠٢٣)، وحتى العام (٢٠٢٤). ومن الجدير بالذكر أنَّ صادرات السودان من الذهب، تُمثل حوالي (٥٠٪) من إجمالي صادرات البلاد، فمن المتوقع أن يرتفع عجز الموازنة في السودان بشكل كبير، بسبب انخفاض الإنتاج[(٣٨)].

خاتمة واستنتاجات:

تناولت الدراسة النزاعات الأهلية، وتأثيرها في حقوق الإنسان، ويتضح كيف أنَّ أزمة الحكم، وتقاسم السلطة بين المدنيين، والعسكريين تارة، وبين العسكريين تارة أخرى، قد انعكست تأثيراتها السلبية في مجمل الحياة، والأوضاع الاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية في السودان، لكونها محصلة حقيقة لجميع مشكلات حقوق الإنسان في السودان، وأفرز النزاع واقعًا مأساويًا زاد من تعقيد المشهد السوداني المتأزم أصلاً، نتيجة لظهور مليشيات مسلحة، وجماعات إسلامية، بل أصبحت أحد مكونات النزاعات الرئيسة. وبعد دراسة أسباب النزاع، وتداعياته على حقوق الإنسان، استطعنا الوصول إلى عدة استنتاجات، وهي كما يأتي:

١. يظلُّ التحدي القائم هو ايجاد معادلة في معالجة النزاع بين الطرفين، وتسويته.

٢. توصلت الدراسة إلى أنَّ الحروب الأهلية في ظل مجتمع متعدد، يفضي ذلك إلى تقسيم الدولة, أو يخلق حالة من الاحتقان، والانقسامات، يؤدي إلى عدم استقرار الدولة إذا بقيت موحدة.

٣.بينت الدراسة أنَّ تدخل المؤسسة العسكرية في شؤون الحكم، والنظام السياسي، أدى إلى إبعاد الحكم المدني، وأضاع الحكم الديمقراطي، وشفافية الحكم الرشيد.

٤.غياب الاتفاق بين القوى السودانية حول نظام الحكم في السودان، ونتيجة لهذا الخلاف تكاد تنعدم الصورة الحقيقية، لبناء الدولة السودانية سياسياً وفق دستور دائم.

٥.تعدُّ التدخلات الخارجية الخفية، والمعلنة، هي وراء تجدد النزاع الأهلي في السودان، المتمثلة بدعم طرفي النزاع كل على حدة، من أجل فرض سيطرتها، ومدّ نفوذها على السودان.

قائمة المصادروالمراجع :

(٣٨) اشراقة علي عبد الله ،عمال السودان من يشتري عرقهم ، مقال منشور على صحيفة اندبندنت عربية للتحليلات، الخميس ٢٢ اغسطس ٢٠٢٤، متاح على الرابط: / https://www.independentarabia.com/node//٦٠٦٢٤٩

اولاً- الكتب:

١. إبراهيم الفاعوري، تاريخ الوطن العربي، دار الحامد للنشر التوزيع، الأردن، عمان، ٢٠١١، ص٣٥٢

٢. بدر الدين امام، السودان واشكالية البناء وعدم الاستقرار، القاهرة،مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٧، ص ص١٨_١٧.

٣. زهدي عبد المجيد سمور، تاريخ العرب, الشركة العربية المتحدة، مصر، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٧٦

٤. هشام سوادي هاشم، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ١٩١٨-١٥١٦، من الفتح العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ٢٠٠٩، ص ص٢٢١-٢٢٠.

ثانيًا- المجلات الأكاديمية:

١. حمدي عبد الرحمن، التدخل الدولي في السودان، مجلة البيان الرقمية، مصر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٢٥٨.

٢. خالد التيجاني نور، «الانتفاضة السودانية: فرص التحولات وتحديات البديل»، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية، العدد، ٣, (قطر، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٩)، ص٢٠.

٣. زياد يوسف حمد، الحرب الاهلية في السودان لعام ٢٠٢٣ (دراسة في مواقف دول الجوار والاقليمية والدولية), مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، المجلد السادس/العدد الخامس والعشرون, آذار ٢٠٢٤، ص١٧٧

٤. عبد الله، آدم محمد أحمد. الحرب الأهلية في دولة جنوب السودان وأثرها على دول الجوار. مجلة السودان.السودان،الخرطوم، المجلد (٥). العدد (٥). (٢٠١٥) ص ٢١٠.

٥. محمد مجي محمد ،ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في السودان بعد العام ٢٠١٩ (الاسباب وافاق المستقبل)، المجلة العراقية للعلوم السياسية، العدد ١٠،آذار ٢٠٢٤، ص٢٥٧

٦. هويدا صلاح الدين العتباتي، الهوية والتعدد الاثني في الصراع بين شمال وجنوب السودان، مركز دراسات المرأة، السودان، الخرطوم، ٢٠١٠، ص١٧.

ثالثًا- مراكز الأبحاث:

١. أيمن ابراهيم، مليشيات وكيانات شعبية تشارك في حرب السودان:من يقاتل الى جانب من؟، صحيفة العربي الجديد ،١٥،يونيو ٢٠٢٤

٢. الأزمة السودانية: الوضع الميداني، العامل الخارجي ومستقبل الصراع، المركز العربي للأبحاث، وحدة الدراسات السياسية، سلسلة تقدير موقف ١٤/اب، ٢٠٢٣،ص ص ٢-٤

٣. تقدير موقف، الموقف الأمريكي من الصراع في السودان دوافعه ومدى قدرته على التأثير, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, وحدة الدراسات السياسية, ٢١ حزيران/ يونيو ٢٠٢٣، ص٣.

٤. نجيب يماني, دور مليشيات الاخوان في حرب السودان، مقال منشور في المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية، أبريل/٢٠٢٤، ص٤.

٥. يوسف كامل خطاب، عام من الصراع في السودان، ما النتائج ... وعلى أي نتيجة يمكن أن تتجه الأمور,

مركز الخليج للأبحاث, مايو ٢٠٢٣، ص٢

رابعًا- الدوريات والتقارير:

1. ديفيد واماجو واجوتشا, مخاطر السيطرة، لماذا ينزلق الصراع السوداني إلى حرب ممتدة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 23 مايو،2023 متاح على الرابط: https//:futureuae.com/ar/Mainpage/Item8223/

2. زيد الشعلان, الصراع في السودان... تطورات متسارعة وتداعيات متصاعدة على منطقة شمال افريقيا،2 ص4, مقال منشور على موقع جانفي، ص4، كانون الثاني 2024:

https://iace.tn/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9lljh

-%D9%81%D9%8A

3. نهال أحمد السيد,»مورد الذهب» الافريقي بين مطرقة الاقتتال الداخلي وسندان التنافس، مجلة قراءات افريقية، العدد 32، 5 نوفمبر، 2023، متاح على الرابط: https://qiraatafrican.com/1546

4. تحذيرات من غرق السودان في دوامة صناعة المليشيات، سكاي نيوز عربية، 27 مارس/ 2024، متاح على الرابط: https//:www.skynewsarabia.com/amp/middle-east1702896/

5. مليشيات وكيانات شعبية تشارك في حرب السودان : من يقاتل الى جانب من؟ صحيفة الراكوبة، مقال منشور على الرابط، https//:www.alrakoba.net.31951627/

6. ياسر يوسف ابراهيم، فرص وتحديات التقارب الروسي السوداني، مقال منشور على موقع الجزيرة نت، 16/4/ 2024 ، متاح على الرابط: https//:www.aljazeera.net/amp/opinions/16/6/2024/

7. مبارك احمد، دلالات الموقف الروسي من الاشتباكات في السودان، مقال منشور على موقع القاهرة الاخبارية، 10مايو 2023، متاح على الرابط: https//:alqaheranews.net/news/25559/

8. مزدلفة عثمان ،السودان يشهد اكبر موجات النزوح في العالم بعد عام من الحرب، مقال منشور على موقع الجزيرة نت، 2024/4/15, متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/amp/politics/2024/4/15

9. هرباً من الحرب والجوع.. .نزوح ملايين السكان في السودان في أزمة غير مسبوقه، تقرير نشرته إذاعة مونت كارلو الدولية في 2024/7/17، متاح على الرابط: https//:www.mc-doualiya.com/

10. شيماء فاروق، تصاعد الحرب في السودان 2023: الأسباب والتداعيات، مقال منشور في المركز العربي الديمقراطي, 9/مايو/2023, متاح على الرابط: https://democraticac.de/?p=89586

11. احمد يونس،السودان الحرب المنسية تدخل عامها الثاني بدون منتصر، صحيفة الشرق الاسط، 14ابريل 2024، متاح على الرابط:

https://aawsat.com/4965371

12) استمرار حرب السودان وانقسام القتال على اسس عرقية في دارفور، منبر الدفاع الافريقي (adf،2024، 28مايو، متاح على الرابط: https://adf-magazine.com/ar/2024/05

13. حمد عسكر: تعثر الوساطة: لماذا يصعب تسوية الصراع في السودان ؟ مقال منشور على انتريجونال للتحليلات, 14.ديسمبر.2023، متاح على الرابط: https://www.interregional.com/article/211

خامسًا- المصادر الأجنبية:

. Anyieth, A. K. and Abur, W. (2022). The War Trauma and Mental Health Challenges for South Sudanese Men in the Diaspora. People centred. The Journal of Development Administration (JDA), 7(3), 75-83, p77

2. Adam Fulton and Oliver Holmes, Sudan conflict: why is there fighting and what is at stake in the region?, Thu 27 Ap2 2023, https://www.theguardian.com/world/2023/apr/27/sudan-conflict-why-is-there-fighting-what-is-at-stake

[3] .Ministry of Irrigation and Water Resources (2021). Sudan Water Sector Livelihoods Transforming Strategy (2021-2031). Khartoum, Sudan: Ministry of Irrigation and Water Resources.